واختلاطهم بهم وجرأتهم على السنتهم **قلت** هو جائز ولكن الاول
اظهر واجرى على اسلوب الكلام وفى قراءة ابىّ بينكم وبينهم ميثاق جاؤكم
حصرت صدورهم بغير أو ووجهه ان يكون جاؤكم بيانا ليصلون او بدلا او استئنافا
او صفة بعد صفة لقوم حصرت صدورهم فى موضع الحال اضمار قد
والدليل عليه قراءة من قرأ حصرةً صدورهم وحصراتٍ صدورهم
وحاصراتٍ صدورهم وجعله المبرد صفة الموصوف محذوف وهو على او جاؤكم
قوما حصرت صدورهم وقيل هو بيان لجاؤكم وهو بنو مدلج جاؤا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غير مقاتلين والحصر الضيق
والانقباض **ان يقاتلوكم** عن ان يقاتلوكم او كراهة ان يقاتلوكم
فان قلت كيف يجوز ان يسلط الله الكفرة على المؤمنين **قلت**
ما كانت مكافأتهم الا لقذف الله الرعب فى قلوبهم ولو شاء لمصلحة يراها
من ابتلاء ونحوه لم يقذفه فكانوا متسلطين مقاتلين غير مكافين فذلك
معنى التسليط مع فتح السين **فما جعل الله لكم عليهم سبيلا**
فما اذن لكم فى قتالهم واخذهم ستجدون آخرين هم قوم من اسد
وغطفان كانوا اذا اتوا المدينة اسلموا وعاهدوا ليأمنوا المسلمين فاذا
رجعوا الى قومهم كفروا ونكثوا عهودهم كلما ردوا الى الفتنة كلما دعاهم
قومهم الى قتال المسلمين **اركسوا فيها** قلبوا فيها اقبح قلب واشنعه
وكانوا شرا فيها من كل عدو وحيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم سلطانا
مبينا حجة واضحة لظهور عداوتهم وانكشاف حالهم فى الكفر والغدر

واضرارهم

وقرئ فلقتلوكم بالتخفيف
والتشديد فان اعتزلوكم والقوا
اليكم السلم اى الانقياد والاستسلام
وقرئ بسكون اللام

واضرارهم باهل الاسلام او تسلطا ظاهرا حيث اذنا لكم فى قتلهم **وما
كان لمؤمن** وما صح له ولا استقام ولا لاق بحاله كقوله وما كان لنبى
ان يغل وما يكون لنا ان نعود **ان يقتل مؤمنا** ابتداء غير قصاص **الا
خطاء** الا على وجه الخطأ **فان قلت** بما انتصب خطأ **قلت**
بانه مفعول له اى ما ينبغى له ان يقتله لعلة من العلل الا للخطاء وحده
ويجوز ان يكون حالا بمعنى لا يقتله فى حال من الاحوال الا فى حال الخطاء وان
يكون صفة للمصدر الا قتلا خطاء والمعنى ان من شان المؤمن ان ينتفى عنه
وجود قتل المؤمن ابتداء البتة الا اذا وجد منه خطاء من غير قصد بان يرمى
كافرا فيصيب مسلما او يرمى شخصا على انه كافر فاذا هو مسلم وقرى خطاء
بالمد وخطا بوزن عمى بتخفيف الهمزة روى ان عياش بن ابى ربيعة
وكان اخا ابى جهل لامه اسلم وهاجر خوفا من قومه الى المدينة وذلك قبل
هجرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاقسمت امه لا تاكل ولا
تشرب ولا يؤويها سقف حتى يرجع فخرج ابو جهل ومعه الحرث بن زيد
ابن ابى انيسة فاتياه وهو فى تلعة أطم ففتل منه ابو جهل فى الذروة
والغارب وقال اليس محمد يحثك على صلة الرحم انصرف وبر امك
وانت على دينك حتى نزل وذهب معهما فلما فسحا عن المدينة كتفاه
وجلده كل واحد مائة جلدة فقال للحرث هذا اخى فمن انت يا حارث
لله على ان وجدتك خاليا ان اقتلك وقدما به على امه فحلفت لا يحل
كتافه او يرتد ففعل ثم هاجر بعد ذلك واسلم الحرث وهاجر فلقيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)